من تاريخ الدولة البويهية:

# البويهيّون: أصلهم ونشأتهم

د. حسن منيمنة

□ سوق قديم في بغداد العباسية.

**صدر مؤخراً للدكتور حسن منيمنة كتاب بعنوان «تاريخ الدولة البويهية ـ مقاطعة فارس»[١]، يعرض فيه لتاريخ هذه الدولة التي حكمت الخلافة العباسية ما يزيد عن القرن، من خلال مقاطعة فارس إحد أهم مراكز الدولة. وأهمية هذه الدراسة انها من الدراسات القليلة عن البويهيين الذين كانت سيطرتهم إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في حياة الدولة العباسية، وهي مرحلة انتقال السلطة فعلياً وبصورة شبه كاملة من أيدي العرب إلى أيدٍ غير عربية. تمثلت أساساً في قوى وشعوب انطلقت من جنوب بحر قزوين ومناطق ما وراء النهر (البويهيون، الأتراك بمختلف أسرهم الحاكمة) حاملة معها إلى داخل الدولة الإسلامية، التي كانت قد بلغت درجة عالية من التطور والرقي، ليس فقط عادات وتقاليد تتسم بالتخلف، بل والأهم من ذلك، مفاهيمها حول السلطة والملك والغلبة والولاء ودور العقيدة والأمة ونظرتها إلى الخلافة والخليفة. وواجبات الملك والرعية... الخ وستشكل هذه المفاهيم ـ التي ستأخذ بالتغلغل والترسخ ببطء داخل الدولة والمجتمع الإسلاميين ـ عناصر هامة كانت وراء حالة الجمود والتقهقر التي ستعاني منها الدولة الإسلامية منذ ذلك الوقت، أي منذ السيطرة البويهية.**

**ولقد اخترنا من الكتاب، الفصل الذي يتحدث عن أصول هذه الأسرة، وهو بعنوان «الديلم، الزيدية، بنو بويه».**

## الديلم، الزيدية، بنو بويه

إلى الجنوب من بحر الخزر، تقع أربع مقاطعات تبدأ شرقاً بجرجان حتى جيلان والران غرباً، مروراً بمقاطعة طبرستان. ويحيط بهذه المقاطعات جنوباً مقاطعات خراسان، وقومس، والجبال وأذربيجان.

وتأخذ مقاطعة جيلان شكل هلال على الطرف الجنوبي الغربي لبحر الخزر الذي يحدّها من الشرق، ومن الشمال الغربي أذربيجان ومن الجنوب إقليم الجبال ومن الجنوب الشرقي طبرستان ومن الشمال ارآن.

ويمكننا تقسيم هذه المقاطعة «جيلان» إلى قسمين: السهل الساحلي (المناطق المنخفضة) وتسكنه قبائل الجيل الذين أعطوا اسمهم للإقليم، والمناطق الجبلية التي سكنها الديلم وعرفت منطقتهم هذه باسم ديلمان[٢].

إذن، في البدء لم تكن منطقة الديلم التي سمّيت بالديلمان سوى منطقة صغيرة تقع داخل جيلان إلى الجنوب من مدينة «لاهيجان».

لكن في القرن ٤/١٠، وبعد قيام الدويلات الديلمية، وخاصة قيام الدولة البويهية، أخذت كلمة ديلم تحديداً جغرافياً جديداً، وباتت تشير تقريباً إلى كل المقاطعات الواقعة إلى الجنوب من بحر الخزر[٣]. وهذا ما نجده عند الجغرافيين العرب. فعند ابن حوقل، فإن بلاد الديلم تعني مقاطعات جيلان، وطبرستان وقومس، وجرجان وجزءاً من إقليم الجبال (الري وقزوين) وأجزاء من أذربيجان وارآن[٤]. أما المقدسي، فيجعل إقليم الديلم يشتمل على قومس وجرجان ثم طبرستان والديلمان[٥] ثم الخزر[٦]. ولا يدخل فيه كما فعل سابقوه الري وقزوين.

عاش الديلم، أساساً في تلك المنطقة الجبلية في مقاطعة جيلان، ويبدو أنهم انتشروا تدريجياً فيما بعد في المقاطعات المجاورة، ولا نملك الكثير من المعلومات عن أصولهم البعيدة، ولكننا نعلم أنه في عصور ما قبل التاريخ كانت تعيش في منطقة بحر الخزر شعوب غير إيرانية على الأرجح، ولكنها قريبة من الإيرانيين[٧]. ولربما جاء الديلم من هذه الشعوب.

فأول ذكر أو إشارة للديلم وردت عند المؤرخ اليوناني Polybe (بوليبيوس حوالي القرن الثاني قبل المسيح). حيث أشار إلى شعب يسمى Delymaioi. كذلك عند الجغرافي Ptolémée (حوالي القرن الثاني الميلادي) الذي يشير إلى بلاد تدعى Delymais[٨].

أما في المصادر الإيرانية، فلا تبدأ المعلومات عن الديلم بالذكر إلا مع العصر الساساني. وينقل مينورسكي في مقالته عن الديلم عدداً من الشواهد، التي تأتي على ذكر الديلم ومشاركتهم كمرتزقة جبليين في حروب الدولة الساسانية وأحياناً إلى جانب البيزنطيين وذلك طوال القرن السادس الميلادي[٩]. وتشير تلك المصادر إلى طبيعتهم الحربية، وبأنهم مقاتلة جبلية مشاة ذات بأس شديد لكنهم لا يحسنون استعمال الخيل[١٠].

وقد اختلف المؤرخون والجغرافيون العرب حول أصل الديلم، فقد حاول بعضهم أن يجد لهم نسباً عربياً، فذكروا أنهم من بني ضبة وأنهم هاجروا في البدء إلى أذربيجان ثم تفرقوا في البلاد التي هي موطنهم الآن، وكانت هجرتهم بسبب نزاع بينهم وبين جيرانهم من القبائل الأخرى، وعند هجرتهم افترقوا فرقتين لأنهم كانوا ينسبون إلى أخوين «ديلم» و «جيل» فبقيت ذرية كل واحد من الأخوين منسوبة إليه[١١]. وعلى هذا الأساس يرجعون إلى أصل عربي. لكن معظم المؤرخين لم يأخذوا بهذا الرأي ووقفوا منه موقفاً متحفظاً. وعلى الأرجح فإن الدوافع التي دفعت أصحاب هذا الرأي بادعاء نسب عربي للديلم هي نفس الدوافع التي ستدفع أيضاً بادعاء نسب عربي للبويهيين (كما سنرى لاحقاً).

أما أصحاب الرأي الآخر من المؤرخين والجغرافيين العرب، فقالوا إن الديلم جنس متميز عن غيره من الأجناس كذلك الجيل، وإن مناطقهم التي سكنوها في الجنوب الغربي من بحر قزوين هي موطنهم الأصلي وقد تميزوا عن غيرهم بصفات وعادات وأخلاق خاصة، مما أعطاهم شخصية مستقلة، ومن هذه الصفات الخشونة والجلد والعجلة وقلة المبالاة[١٢]. ومما يؤكد على هذه الشخصية المستقلة، اللغة. فمعظم الجغرافيين العرب يقرون بأن لغة الديلم تختلف عن غيرها من عربية، وفارسية وأرمنية. بل أنه في منطقة الديلم نفسها، هناك قبيلة تتكلم لغة تختلف عن لغة الديلم والجيل[١٣].

ويقول ابن حوقل «ولسانهم منفرد عن الفارسية والرانية والأرمنية وفي بعض الجيل فئة وطائفة تخالف لسان الجيل والديلم»[١٤]، وهذا ما يؤكده أيضاً المقدسي[١٥].

ولكن إلى أي مدى تختلف هذه اللغة عن اللغات الأخرى الموجودة في تلك المنطقة، هل الاختلاف لدرجة أنها تشكل لغة قائمة بذاتها أم أنها مجرد لهجة محلية؟

الواقع أن هؤلاء الجغرافيين الذين كتبوا في القرن العاشر لا يخبروننا تماماً عن مدى هذا الاختلاف، على أننا نعرف أن البويهيين ذوي الأصل الديلمي كانوا يتكلمون الفارسية، ويقول مينورسكي في هذا الصدد: إن البقاء المشتت للغات القديمة أمر ممكن، ولكن من المؤكد أنه في العصر الإسلامي كان معظم الديلم قد باتوا «إيرانيين». ولغة الديلم كانت لهجة من شمال إيران، تختلف عن الفارسية التي كانت لهجة الجنوب، وبالأخص لهجة مقاطعة فارس[١٦].

كذلك، يكتنف الغموض ديانة الديلم القديمة. والأرجح أنها ديانة غير محددة. وقد دخلت إليهم الزرادشتية وربما أيضاً المسيحية[١٧]. لكن المسعودي يؤكد بأن «الديلم والجيل — مذ كانوا — لم ينقادوا إلى ملة ولا استحبوا شرعاً»[١٨]. وإنهم إلى أن دخلوا في الإسلام على يد الأطروش الزيدي في بداية القرن الرابع الهجري، كانوا ما زالوا «كفاراً على دين المجوسية، ومنهم جاهلية، وكذلك الجيل»[١٩]. لكننا نجهل تماماً، طبيعة الديانة الوثنية التي اتبعها الديلم. غير أن البيروني يخبرنا بأنهم كانوا يتبعون تعاليم افريدون الأسطورية، التي تأمر الرجال بأن يكونوا رؤساء في عائلاتهم، وتسمى «خذخدا»[٢٠].

المنطقة الجبلية التي عاش فيها الديلم طبعتهم بطابعها، ويصفهم المقدسي قائلاً: «بأن ليس لهم لباقة ولا علم ولا ديانة ولهم هيبة ورسوم عجيبة»[٢١]. ويضيف ابن حوقل قائلاً: «بأن ليس عندهم من الدواب ما يستقلون بها. والغالب على خلقهم النحافة وخفة الشعر والعجلة والطيش وقلة المبالاة»[٢٢].

ومن عاداتهم التي فاجأت المقدسي، أنهم كانوا «لا يزوجون إلى غيرهم»[٢٣]. ويقول أنه شاهد «صبية تعدو ورجلاً شاهراً سيفه يعدو خلفها يروم قلبها، فقلت ما فعلت حتى استوجبت القتل، قال إنها زوجت من غيرنا وقتل من فعل ذلك واجب عندنا»[٢٤].

وكان من عاداتهم أن يلهو الرجال والنساء سوية بعد العمل. وإذا ما أحب رجل امرأة فالزواج بينهما يتم بالاتفاق المباشر بينهما ومن ثم يبارك أهاليهما هذا الزواج[٢٥]. وكانت المرأة تعمل في الزراعة مثل الرجال. ويؤكد الروذراوري بأن نساء أكابر الديلم «كان يجرين مجرى الرجال في قوة الحزم وأصالة الرأي والمشاركة في التدبير»[٢٦]. ومن أغرب عادات الديلم، النواح والندب واللطم الشديد على أمواتهم، بل أيضاً على أقربائهم المرضى[٢٧]. وهذه العادة من أبرز العادات التي مارسها البويهيون والتي ستكون أساس فكرة التعزية عند الشيعة فيما بعد[٢٨].

لكن الصفة الأساسية التي اتصف بها الديلم وعرفوا بها، كانت الصلابة، والقدرة على التحمل وصبرهم على المجاعة والشدة في الحرب[٢٩]. وهاتان الصفتان أعطتهما شهرة عسكرية كقوات مشاة، لكنهم كانوا دائماً نموذجاً للقوات المرتزقة التي تنتقل من طاعة أمير أو دولة إلى طاعة خصومهما فقط وراء الكسب المادي والمنفعة المباشرة ولم يجدوا إطلاقاً حرجاً بذلك. وقد أشرنا سابقاً، كيف كان الديلم ينتقلون من خدمة الساسانيين إلى خدمة أعدائهم البيزنطيين وسنرى نفس الشيء يتكرر خلال الدولة البويهية.

لقد جعلت منهم كل الصفات التي أشرنا إليها شعباً مقاتلاً فقط، مرتزقة برابرة، لا أثر لأي حضارة فيهم، حتى عندما دخلوا في الإسلام، وأقاموا دولتهم على أرض الخلافة. فقد حافظوا كشعب على تلك الصفات، وكثيراً ما عانت بغداد من بربريتهم هذه. والتنوخي بعد أن يضيف إلى صفاتهم صفة الوساخة[٣٠]، ينقل قول المعتضد بـ «إن الديلم شر أمة في الدنيا واتمهم مكراً وأشدهم بأساً وأقواهم قلوباً، والله لقد طار عقلي فزعاً على الدولة من أن يتطرق إليهم دخول قزوين سراً ويملكونها ويلحق بالملك من الضعف والوهن بذلك أمر عظيم يكون سبباً لبطلان الدولة»[٣١]. وهذا ما كان.

توزع الديلم على مجموعة قبائل وأسر[٣٢]. وكان لهم أمراء يترأسونهم. فعند الفتح العربي، قاد أميرهم «مؤتا» قوات ديلمية لمقاتلة العرب. كما عرف الديلم التنظيم العشائري الذي يقوم على سلطة رؤساء الأسر[٣٣].

ساعدت طبيعة البلاد الجبلية الديلم على الوقوف بوجه كل الغزوات الخارجية. لذلك لم يستكن الديلم للفتح العربي بسهولة، بل شكلوا حتى القرن الثالث الهجري بؤرة مقاومة مستمرة للدولة الجديدة.

كان أول صدام فعلي بين العرب والديلم سنة ٢٢/٦٤٢[٣٤]، فبعد فتح نهاوند والدينور تابع نعيم بن مقرن بأمر من الخليفة عمر تقدمه للاستيلاء على همذان والري وأذربيجان، وبعدما استولى على همذان اتفق الديلم وأهل الري وأذربيجان على مقاتلته، وكان على رأس الديلم أميرهم مؤتا، لكن نعيم أنزل بهم هزيمة كاسحة[٣٥]. في بواج دوز بين الري وهمذان.

بعد هذه المعركة دخل نعيم بن مقرن الري حرباً ثم أرسل أخاه سعيد بن مقرن إلى قومس وجرجان وطبرستان وجيلان ففتحها صلحاً[٣٦]. ولم يزل أهل طبرستان وجرجان وجيلان ومن بينهم الديلم يؤدون الصلح مرة ويمتنعون عن إدائه مرة أخرى فترسل لهم الدولة قوات لإخضاعهم من جديد، فبعدما تم فتح الري وجيلان، عادوا فنقضوا الصلح فبعث لهم عمر، كثير بن شهاب فقاتلهم حتى رجعوا وغزا الديلم منذ عهد عمر وحتى عهد المأمون سبع عشرة غزوة[٣٧]، ولكن كل الغزوات لم تؤدِ إلى نتيجة حاسمة واحتفظ الديلم باستقلالهم، وظلت هذه المنطقة معتبرة دار حرب. وينقل عن علي بن أبي طالب قوله للرافضين مقاتلة معاوية «من كره منكم أن يقاتل معنا معاوية فليأخذ عطاءه وليخرج إلى الديلم فليقاتلهم». فخرج ما بين أربعة وخمسة آلاف مقاتل[٣٨].

وكان المتطوعة والغزاة يقصدون القلاع الإسلامية الواقعة على حدود الديلم لمقاتلتهم. وأهم هذه القلاع والثغور، هي قزوين وكلار وشالوس[٣٩].

ظلت الحال على ما هي عليه حتى دخول الديلم في الإسلام على يد الأطروش العلوي أواخر القرن الثالث الهجري[٤٠]، والواقع أن الإسلام ما دخل إلى بلاد الديلم إلا بطريقة سلمية. فقد فشلت كل الحملات في إخضاع الديلم، هؤلاء السكان الجبليين الذين شكل لهم العمل العسكري كمرتزقة مورداً للمعيشة بسبب قلة مواردهم الزراعية وموارد صيد البحر التي يتمتع بها سكان السهول الساحلية. لكن محافظتهم على استقلالهم كانت لا شك تكلفهم كثيراً بسبب غزوات المسلمين المستمرة، والأخطار المحتملة من الدولة العباسية بعد أن سيطر الإسلام على كل المناطق المحيطة بهم. فكان لا بد لهم من حلفاء يقفون إلى جانبهم بوجه الدولة العباسية. وعلى هذا الأساس استقبلوا دعاة العلويين المعادين للعباسيين، بترحاب على أساس أنهم حلفاؤهم المحتملون. ومن جهتهم أدرك هؤلاء الدعاة الفائدة التي تعود عليهم من التبشير في بيئة لا تزال بكراً ومركزاً للديانات القديمة بدلاً من نشر دعوتهم بين قدماء المسلمين[٤١].

كان أول من التجأ إلى الديلم من العلويين هرباً من اضطهاد العباسيين يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وكان زيدي المذهب، سار إلى الديلم سنة ١٧٥/٧٩١. فاشتدت شوكته وقوي أمره ونزع إليه الناس من الأمصار مما أخاف الرشيد فسيّر إليه سنة ١٧٦/٧٩٢ الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي في جيش مؤلف من ٥٠ ألف مقاتل وعلى رأسه كبار القواد، ثم نجح الفضل في مكاتبة يحيى مانحاً إياه مليون درهم. وقد وافق يحيى على الصلح مقابل عهد أمان من الرشيد فكان له ما أراد وعاد إلى بغداد وأكرمه الرشيد واحتفي به، ثم اعتقله وتقول شيعته أنه مات مسموماً[٤٢].

وتوالت ثورات الزيدية بعد ذلك في العراق بعد وفاة يحيى، فخرج محمد بن إبراهيم بن طباطبا في الكوفة واستولى عليها وهزم جيش الخليفة سنة ١٩٩/٨١٤ لكنه توفي فجأة في نفس العام[٤٣]. فعقد بعده لمحمد بن محمد بن زيد وكان غلاماً صغيراً، وقد دارت معارك عديدة بين العلويين والعباسيين انتهت بانتصار العباسيين وأسر محمد بن محمد بن زيد فعفا عنه المأمون وتوفي سنة ٢٠٢/٨١٧، وكان لا يتجاوز العشرين من عمره[٤٤]. ثم ظهر محمد بن القاسم الصوفي في الكوفة وجهر بالدعوة سنة ٢١٩/ ٨٣٤ وجمع أنصاراً كثيرين واتجه بهم إلى خراسان لكن عبد الله بن طاهر عامل المعتصم في خراسان، استطاع بعد معارك كثيرة كان النصر فيها في بداية الأمر لمحمد بن القاسم، من القبض عليه وأرسله إلى سامراء، فسجنه المعتصم ثم قتله بالسم[٤٥]. وفي عام ٢٥٠هـ / ٨٦٤ ثار يحيى بن عمر في الكوفة واستولى عليها فطالب المستعين بالله من أمير بغداد محمد بن طاهر إخماد الحركة التي انتهت بقتل يحيى بن عمر وتفرق أصحابه[٤٦].

إذاً، انتهت كل حركات التمرد والثورة الزيدية في العراق، وحتى محاولتهم في خراسان[٤٧]، إلى الفشل، أي بعد ما ينيف عن قرن وربع من ثورة[٤٨] زيد بن علي بن حسين بن علي ابن أبي طالب الذي تنسب إليه الزيدية ومقتله سنة ١٢٢/٧٣٩ في خلافة هشام بن عبد الملك. فكان لا بد لدعاة الحركة وأئمتها من موقع جديد بعيد نسبياً عن سلطة الخلافة، ومن أنصار جدد لم تثبط الصراعات الفكرية الدينية والاجتماعية من هممهم ويكون لأفكار الدعوة ودعاتها أثر أقوى في نفوسهم وهذا ما تحقق في الديلم.

يعتبر عام ٢٥٠/٨٦٤ بداية مرحلة جديدة في حياة الدعوة الزيدية؛ ستكون من أهم مراحل دعوتهم. خلالها حققوا بعض حلمهم. صحيح أنهم لم يستطيعوا القضاء على الدولة العباسية، إلا أنهم نجحوا أخيراً في إقامة دولة مستقلة في طبرستان ارتبط قيامها باسمهم (وأقاموا فيما بعد دولة في اليمن). ورغم أن هذه الدولة التي عرفت أوجها في مطلع القرن الرابع / العاشر بفضل شخصية الأطروش الفذة، إلا أنها لم تستمر طويلاً بسبب صراعات خلفائه وطموحات الأمراء المحليين في إقامة ممالكهم الخاصة. لكن الأثر الكبير الذي تركته الزيدية أنها أدخلت إلى الإسلام أهالي ذلك الإقليم وسكان الجبال المجاورة، الأمر الذي سيتيح لهم

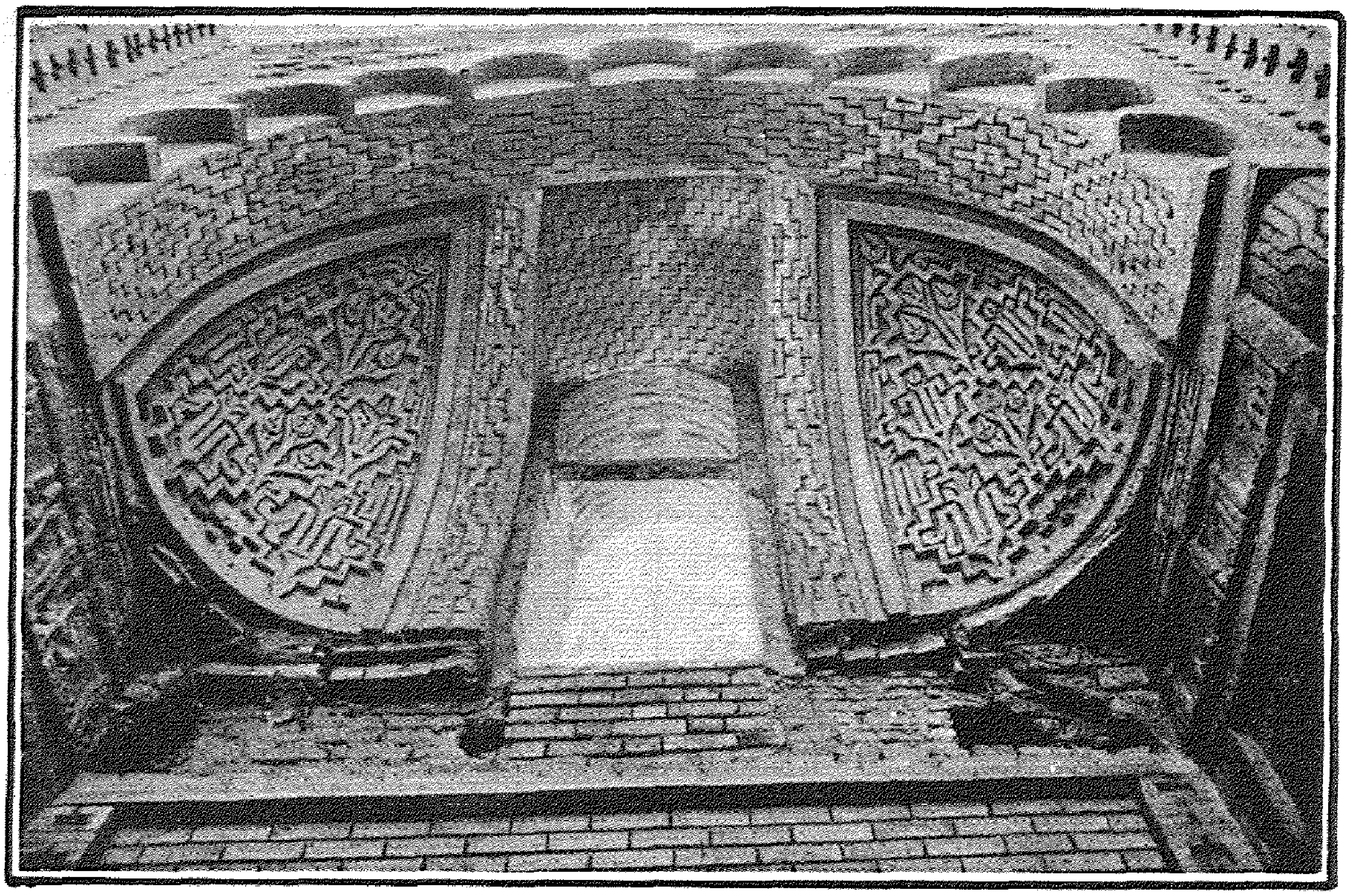

□ **القسم العلوي من مدخل جامع البويهيون، القرن العاشر ميلادي، ويشغل الآن جزءاً من مسجد «الحكيم» في أصفهان.**

في المستقبل أن يلعبوا دوراً مهماً في حياة الدولة الإسلامية، خاصة الديالمة.

بدأت هذه المرحلة إثر مقتل يحيى بن عمر سنة ٢٥٠ / ٨٦٤ في أيام المستعين بالله، فهرب أنصاره وانتشروا في البلاد، وكان من بينهم الحسن بن زيد أحد أحفاد زيد بن علي، وكان منتظماً في حركة يحيى بن عمر في الكوفة، فالتجأ إلى الري وأقام فيها. وكان المستعين بالله قد أقطع محمد بن طاهر بعض الإقطاعات بطبرستان مكافأة له على قمع حركة يحيى بن عمر، ومن بين هذه الإقطاعات واحدة قريبة من ثغري طبرستان مما يلي الديلم، كلار وشالوس وكان بمحاذاتها أرض لأهل تلك الناحية من الأرض الموات لكنها ذات غياض وأشجار ومنعة لأهل الثغرين. فقام عمال الطاهريين، بالاستيلاء على تلك الأرض وأيضاً الإغارة على الديلم. وكان أهل مدن طبرستان في غاية الاستياء من عمال الطاهريين فاتفق الجميع، الديلم وأهل كلار وشالوس من المسلمين على محاربة عمال الطاهريين فاستدعوا الحسن بن زيد من الري فانتقل إلى طبرستان وبايعه أهل الثغور عامة ورؤساء الديلم، كجايا ولاشام ووهسوذان بن جستان، فقوي أمر الحسن بن زيد وتعاظم(٤٩)، فزحف بجيشه نحو مدينة آمل أول مدن طبرستان مما يلي كلار وشالوس واستولى عليها، وكبر جيشه ومال إليه الناس في تلك النواحي، ثم توجه إلى سارية وهزم عاملها وبذلك استولى على طبرستان بكاملها(٥٠). عندها قامت الدولة الزيدية بطبرستان ودامت نحو قرن من الزمن (٢٥٠ ــ ٣٥٥/٨٦٤ ــ ٩٦٥).

تابع الحسن بن زيد توسعه فاستولى أحد أتباعه على الري(٥١). وعمد الطاهريون إلى استعادتها ففشلوا. وفي العام التالي نجح أحد عمال الطاهريين بدخول طبرستان(٥٢) وأجبر الحسن بن زيد على الهرب والالتجاء إلى منطقة الديلم المنيعة كذلك انتزع عمال الخليفة الري من أيدي العلويين. وتكرر الأمر سنة ٢٥٥/٨٦٨ بحيث أنزل أحد قواد الخليفة مفلح الهزيمة

بالحسن بن زيد داخل طبرستان فهرب الحسن إلى الديلم فدخل مفلح آمل وأحرق منازل الحسن ثم عاد إلى طبرستان[٥٣]. وفي العام التالي ٢٥٦/٨٦٩ استعاد الزيدي الري فوجه إليه الخليفة المعتمد، قائده موسى بن بغا لقتاله[٥٤]، لكن في العام ٢٥٧/٨٧٠ حقق الحسن بن زيد انتصاره الثاني بالاستيلاء على جرجان[٥٥]. إلا أنه في سنة ٢٦٠/٨٧٣، كاد يعقوب بن الليث الصفار أن يقضي على الدولة الزيدية إذ هزم الحسن بن زيد فالتجأ هذا الأخير إلى أراضي الديلم واستولى يعقوب على طبرستان ولحق بالحسن إلى بلاد الديلم، لكن صعوبة المسالك ومخاطرها الحقيقية على جيشه اضطرته إلى التراجع عن فكرته[٥٦]، وعاد الحسن بن زيد إلى طبرستان وأحرق شالوس لممالاة أهلها يعقوب واقطع ضياعهم الديالمة[٥٧].

توفي الحسن بن زيد وكان لقبة الداعي الكبير وهو الداعي الأول[٥٨] سنة ٢٧٠/٨٨٣ فخلفه أخوه محمد بن زيد الملقب بالداعي الصغير[٥٩] الذي عرف بصفاته الجيدة. لكن في سنة ٢٧٥/٨٨٨ انتزع منه رافع بن هرثمة باسم السامانيين جرجان[٦٠]، فتراجع محمد إلى استراباذ فحصره فيها رافع لمدة سنتين. وفي سنة ٢٧٧/٨٩٠ انهزم محمد من جديد أمام رافع الذي استولى على طبرستان نفسها وهرب محمد إلى أرض الديلم[٦١]. لكن رافع سرعان ما اضطر إلى مصالحة محمد بن زيد سنة ٢٨٠/٨٩٣ للوقوف بوجه عمر بن الليث، فأعاد إليه طبرستان سنة ٢٨٢/٨٩٥ ووعده محمد بن زيد بإمداده بأربعة آلاف رجل من الديلم. لكن عمر بن الليث هدد محمد بن زيد بألا يفعل ذلك، فامتنع، وفي سنة ٢٨٣/٨٩٦ انهزم رافع أمام عمر بن الليث ثم قتل[٦٢]. وبعد أربع سنوات أي سنة ٢٨٧/٩٠٠ قتل محمد بن زيد على أيدي أحد قواد السامانيين الذين استولوا على طبرستان نفسها[٦٣].

امتدت هذه المرحلة وهي الأولى التي عرفتها الدولة الزيدية في طبرستان وأرض الديلم وأحياناً في جرجان والري، ٣٧ سنة (٢٥٠ ــ ٢٨٧ / ٨٦٤ ــ ٩٠٠) وشكل الديلم قواها المحاربة الأساسية، كما شكلت منطقتهم الجبلية الوعرة، الخطوط الخلفية للزيديين وقت الشدائد كما رأينا. وحتى نهاية هذه الفترة، لم يكن الإسلام قد انتشر بصورة كبيرة بين الديلم، وذلك أن يحيى بن عبد الله الذي التجأ إلى الديلم أيام هارون الرشيد[٦٤]، لم يطل مقامه عندهم ولا دعاهم إلى الدين إنما جاء إليهم معتصماً من الرشيد. لذلك كان ابتداء دخول الديلم في الإسلام أيام الحسن بن زيد الداعية الكبير، فأسلمت على يديه أطراف الديلم، دون الداخل والأرجح أن ظروف توليه الزعامة، وابتداء أمره بمنازعة ولاة السلطان كذلك الأمر أيام خليفته محمد بن زيد حالت دون إعطائهم لهذه المسألة الأهمية الأولى وبالتالي لم يشمل الإسلام كل الديلم[٦٥] في تلك الفترة، ولم يتم هذا الأمر إلا على يد الأطروش.

ارتبط التحالف الزيدي ــ الديلمي خلال هذه المرحلة، بأسرة بني جستان، وهي على ما يبدو كانت تتولى زعامة الديلم حيث يشير المؤرخون إليهم «بصاحب الديلم» أو «ملك الديلم» وأول مرة يشير فيها المؤرخون إلى هذه الأسرة سنة ١٨٩/٨٠٤ عندما زار هارون الرشيد الري وقدم عليه صاحب الديلم[٦٦] مرزبان بن جستان وعلى هذا الأساس يمكن اعتباره أول أمير لبني جستان[٦٧]. وربما كان هو أو سلفه الذي لا نعرف عنه شيئاً الذي خضع لضغوط الرشيد وساعده في إعادة يحيى بن عبد الله سنة ١٧٥/٧٩١. وفي سنة ٢٥٠/٨٦٤ عندما تم الاتفاق بين المرابطين في الثغور والديلم على استدعاء الحسن بن زيد وبمبايعته والوقوف بوجه العباسيين وولاتهم الطاهريين كان على رأس الديلم وهسوذان بن جستان الذي يعتقد أنه الثالث في إمارة هذه الأسرة[٦٨]. وخلفه ابنه خستان الذي استمر في تحالفه مع الزيديين وكان إلى جانبهم في كل معاركهم وقدم لهم الحماية في بلاده عندما اضطروا إلى ذلك.

ويبدو أن هذا التحالف استند إلى استقلالية الطرفين، فظل بنو جستان ملوكاً للديلم لا ينازعهم فيها الزيديون ولربما كان عدم طغيان طرف على آخر، أحد أسباب توقف انتشار

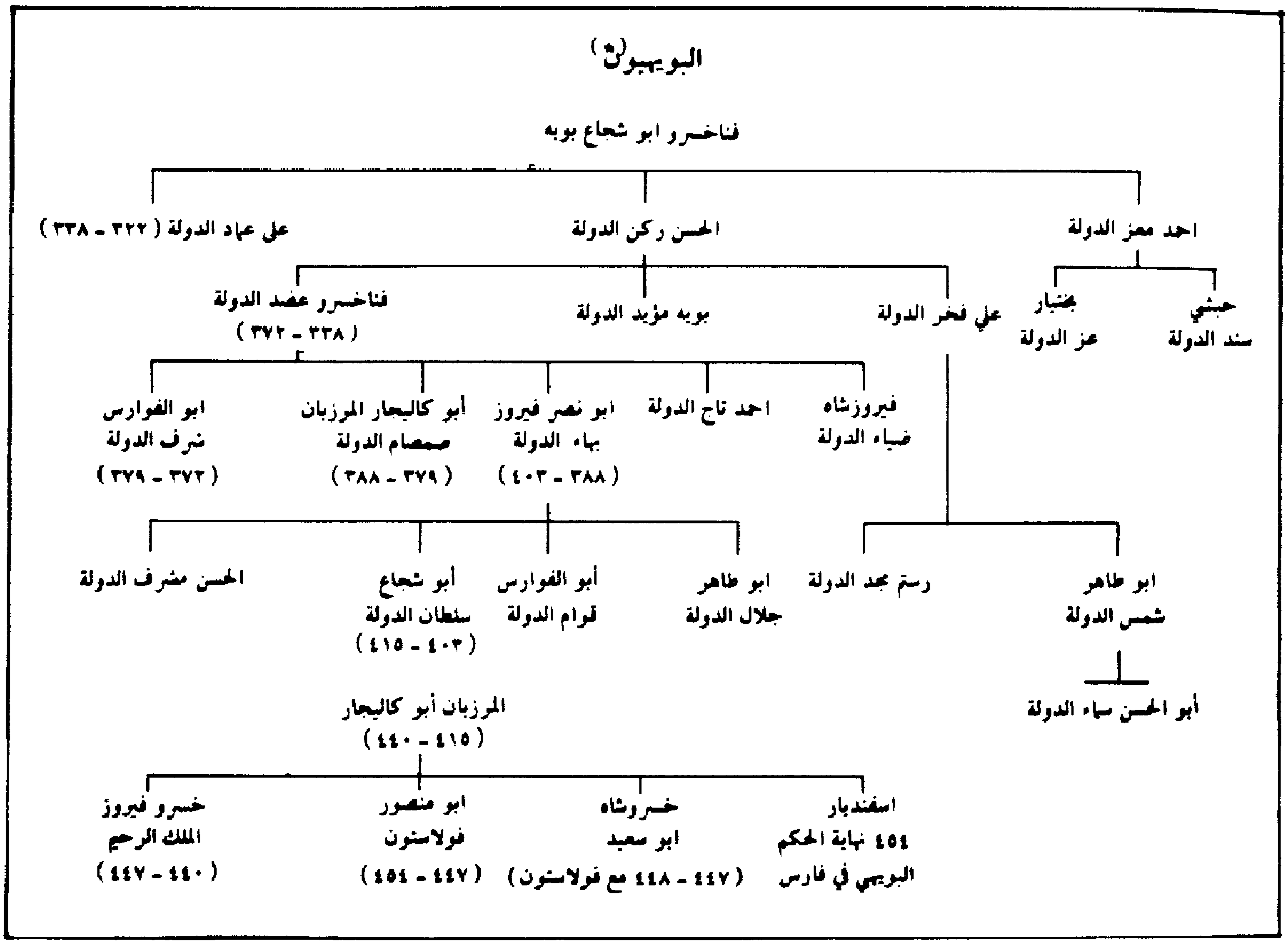


الإسلام في هذه المرحلة على أطراف منطقة الديلم.

بمقتل محمد بن زيد واستيلاء السامانيين على طبرستان هرب أصحابه إلى بلاد الديلم، وكان من بينهم الحسن بن علي، ناصر الدين الثائر الأطروش.

كان الأطروش من دعاة محمد بن زيد المقربين، دخل خراسان للدعوة له فاعتقل ثم هرب وعاد وحضر معه المعركة التي قتل فيها ثم انسحب إلى بلاد الديلم. وأقام عند ملكهم جستان بن وهسوذان. وكان الأطروش عالماً زاهداً شجاعاً وشاعراً[٦٩].

انصب عمل الأطروش خلال فترة إقامته بين الديلم التي استمرت ١٣ سنة على إدخالهم في الإسلام. فأظهر لجستان الملك أنه لا يرغب في التدبير أو الملك، وأنه فقط معلم ومرشد إلى الدين ولم ينتحل لنفسه الإمامة، وأخذ ينتقل من قرية إلى أخرى، والناس يسلمون على يده، إلى أن استوعب من بلاد الديلم وتجاوزه إلى بلد الجيل[٧٠]. فأسلم معظمهم على يده فيما أسلم معظم الجيل على مذهب ابن حنبل السني. وقد نجح الأطروش في ضمان طاعة الديلم له بسبب إسلامهم على يديه من جهة ونفورهم من ملوكهم لسوء سيرتهم. عند ذلك انتحل الإمامة ويقال إنه لقب بالناصر الحق ولبس القلنسوة على رسم من قبله. وأخذ في مطالبة الناس بالأعشار والصدقات. وقام الأطروش بوضع حد لهجمات العرب من الثغور على بلاد الديلم؛ ففي سنة ٣٠٢/٩١٤ قام بتدمير حصن شالوس، ثم عمد إلى إعطاء حركته طابعاً «ديمقراطياً»، فدعا السكان للوقوف بوجه أمرائهم من بني جستان، واستلام السلطة بأنفسهم[٧١]، الأمر الذي أثار جستان فحاول الحد من سيطرة الأطروش وقال له: «إنما أطعناك على أنك معلم مرشد ولا طاعة لك إذا نازعتنا على ملكنا»[٧٢]. وأدى الأمر إلى عدة معارك بين الطرفين انتصر فيها الأطروش لأن الديلم مالوا إليه، فاضطر جستان إلى الخضوع والطاعة وصالح الأطروش وبايعه[٧٣].

□ **الخليفة العباسي، هارون الرشيد.**

استتب الأمر للأطروش بين الديلم، وبدأ يستعد لاستعادة طبرستان من أيدي السامانيين، فكان له مع ولاة الخراسانيين عدة وقائع حتى تم له الأمر وانتصر على جيش الخراسانيين وملك طبرستان[٧٤] سنة ٣٠١/٩١٣. وفي العام التالي حاول الخراسانيون استعادة طبرستان ففشلوا[٧٥].

في هذا الوقت، اغتيل جستان على يد أخيه[٧٦] علي بن وهسوذان الذي كان موالياً للخليفة ومتقلداً أعمال الضرائب في أصفهان منذ سنة ٣٠٠/٩١٢. وفي سنة ٣٠٤/٩١٦ عين القائد العباسي مؤنس علي بن وهسوذان حاكماً على الري وديناوند وقزوين وزنجان وأبهر[٧٧]، لكنه قتل في نفس هذه السنة على يد محمد بن مسافر[٧٨] (من الأسرة الديلمية الثانية الحاكمة في طارم) فخلفه أخ له هو خسرو فيروز[٧٩].

في هذه السنة أيضاً ٣٠٤ توفي الناصر الأطروش بطبرستان. ورغم قصر مدة حكمه (٣٠١ ــ ٣٠٤ / ٩١٣ ــ ٩١٦) إلا أنه استطاع أن يدخل معظم الديلم في الإسلام، وأن يعيد قيام الدولة الزيدية في طبرستان، وقال عنه الطبري: «بأن الناس لم يروا مثل عدله وحسن سيرته وإقامته الحق»[٨٠].

وبمقتل الأطروش، سيسود الصراع والتنافس بين المتنافسين على خلافته، كذلك الأمر بالنسبة لآل جستان الديلم، حيث سيؤول أمرهم بعد مقتل جستان بن وهسوذان إلى الانحلال وسيبرز قادة جدد للديلم.

خلف الناصر الأطروش الحسن بن القاسم الداعي الذي أبعد ابني الناصر إلى جرجان وولاهما حرب الخراسانيين. وبعد سلسلة من المعارك كان النصر فيها بادئاً لابني الناصر عادا فانهزما أمام الخراسانيين[٨١]. ومن ثم خلعا طاعة الحسن بن القاسم إلى اللجوء إلى بلد الجيل وظل مقيماً فيه إلى أن توفي ابن الناصر.

في هذه الأثناء بدأت مجموعة من قواد الديلم الذين خدموا إلى جانب العلويين بالبروز مكان بني جستان، في حين أن بني مسافر أقرباء بني جستان بالمصاهرة والذين دخلوا في صراع مع خلفه جستان بن وهسوذان انتقاماً لمقتله، اتجهوا نحو أذربيجان وما وراء النهر. أول من برز من هؤلاء القواد، ليلى بن النعمان حوالي سنة ٣٠٨/٩٢٠ بعد أن عقد له الديلم رئاسة الجيش[٨٢]، وكان ليلى أحد قواد أولاد الأطروش وقد استعمله الحسن بن القاسم الداعي سنة ٣٠٨ على ولاية جرجان ونجح في هذه السنة من الاستيلاء على نيسابور في خراسان وأقام الخطبة للداعي بعد أن هزم جيش الخراسانية، لكن في العام التالي ٣٠٩/٩٢١ عاد الخراسانيون وهزموه وأرسلوا برأسه إلى بغداد[٨٣]، ثم برز ماكان ابن كاكي، لكن سرعان ما نشبت الخلافات بين ماكان وأخيه حسين من جهة ومحمد بن أبي الحسين بن الناصر الأطروش الذي نصبوه إماماً خلفاً لأبيه، وأدت هذه الخلافات إلى استدعاء ماكان للحسن بن القاسم الذي كان ملتجئاً في بلاد الجيل وولاه الإمامة واستوليا على الري وجرجان[٨٤]. لكن قتل الداعية بن القاسم لبعض قادة الديلم والجيل الذين ناهضوه سابقاً، أدت إلى خروج قسم كبير من الجيش عن الطاعة وعقدوا الرياسة عليهم لأسفار بن شيرويه والتحقوا بصاحب خراسان طالبين عونه بوجه الداعي وماكان بن كاكي. فمدهم بالعساكر وهزموا ماكان بن كاكي واستولى أسفار على جرجان[٨٥] وذلك سنة ٣١٥/٩٢٧. ثم استدعى أسفار مرداويج بن زيار الجيلي وكان من قادة الجيل وقد نقم على الداعي لقتله أحد اقاربه، وجعله أمير الجيش

## أمراء الدولة البويهية

| | فارس | خوزستان | | عُمان | العراق | الجبال | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣٢١ | | | | | | (عماد الدولة | |
| ٣٢٢ | عماد الدولة | | | | | | |
| ٣٢٣ | | | | | | (ركن الدولة) | |
| ٣٢٤ | | | (معز الدولة) | | | | |
| ٣٢٦ | | (معز الدولة) | | | | | |
| ٣٣١ | | | | | | ركن الدولة | |
| ٣٣٤ | | معز الدولة | | | معز الدولة | | |
| ٣٣٨ | عضد الدولة | | عضد الدولة | | | | |
| ٣٥٥ | | | | معز الدولة | | | |
| ٣٥٦ | | عز الدولة | عضد الدولة | عضد الدولة | عز الدولة | | |
| ٣٥٧ | | | | | | اصفهان ـ همذان | الري |
| ٣٦٦ | | | | | | مؤيد الدولة | فخر الدولة |
| ٣٦٧ | | عضد الدولة | | | عضد الدولة | | |
| ٣٦٩ | | | | | | | مؤيد الدولة |
| ٣٧٢ | شرف الدولة | تاج الدولة | شرف الدولة (*) | شرف الدولة (*) | صمصام الدولة | | |
| ٣٧٣ | | | | | | فخر الدولة | فخر الدولة |
| ٣٧٥ | | شرف الدولة | | | | | |
| ٣٧٦ | | | | | شرف الدولة | | |
| ٣٧٩ | صمصام الدولة | بهاء الدولة | صمصام الدولة | صمصام الدولة | بهاء الدولة | | |
| ٣٨٥ | | صمصام الدولة | | | | | |
| ٣٨٧ | | | | | | شمس الدولة | مجد الدولة |
| ٣٨٨ | بهاء الدولة | بهاء الدولة | بهاء الدولة | بهاء الدولة | | | |
| ٤٠٣ | سلطان الدولة (*) | سلطان الدولة | أبو الفوارس قوام الدولة | سلطان الدولة | سلطان الدولة | | |
| ٤١٢ | | | | | مشرف الدولة | سماء الدولة | |
| ٤١٥ | أبو كاليجار (**) | ابو كاليجار | | أبو كاليجار | | ٤١٢ ـ بنو كاكويه : اصفهان | |
| ٤١٦ | | | | | جلال الدولة | ٤١٤ ـ بنو كاكويه : همذان | |
| ٤١٩ | | | أبو كاليجار | | | | |
| ٤٢٠ | | | | | | | الغزنويون |
| ٤٣٥ | | | | | ابو كاليجار | | |
| ٤٤٠ | الملك الرحيم (***) | الملك الرحيم | فولاستون | المظفر بن أبي كاليجار | الملك الرحيم | | |
| ٤٤٧ | فولاستون | السلاجقة | | ٤٤٢ : الخوارج | السلاجقة | | |
| ٤٤٨ | | | السلاجقة | | | | |
| ٤٥٤ | اسفنديار (فضلويه) | | | | | | |
| ٤٥٤ | السلاجقة | | | | | | |

( ). سيطرة جزئية

واحسن إليه وقصدوا طبرستان واستولوا عليها وانهزم الداعي وقتل على يد مرداويج[٨٦] شخصياً وكان ذلك سنة ٣١٦/٩٢٨.

وبسرعة تعاظم أمر أسفار واستولى بالإضافة إلى بلاد طبرستان وجرجان على الري وقزوين وزنجان وأبهر وقم والكرج[٨٧]. وكل ذلك باسم صاحب خراسان الساماني إلا أنه سرعان ما خرج عن طاعة السامانيين وأراد أن يجعل على رأسه تاجاً وينصب بالري سرير ذهب للسلطنة ويحارب الخليفة وصاحب خراسان[٨٨]. وبالفعل هزم أسفار جيش الخليفة بقيادة هارون بن غريب[٨٩]، إلا أنه اضطر إلى مصالحة صاحب خراسان بعد أن سار إليه بجيوش عظيمة لقتاله[٩٠]. لكنه تابع سياسته التعسفية بحق الناس وأطلق يد الديلم في مصالح الناس فاستغل مرداويج هذا الوضع لينقلب على سيده فقاتله وهزمه وقتله[٩١]. وأخذ مرداويج في الاستيلاء على البلاد فملك قزوين والري وهمذان وكنكور والدينور وقم وقاشان وأصفهان وغيرها. ثم طمع بجرجان وطبرستان وكانتا بأيدي ماكان بن كاكي الذي ساعده في القتال ضد أسفار، ولم يصمد ماكان أمام جيوش مرداويج الذي استولى على جرجان وطبرستان فيما التحق ماكان بخراسان وانضوى تحت لواء السامانيين[٩٢].

وثبت مرداويج بن زيار سلطته، خاصة بعد هزيمته لقوات الخليفة التي أرسلت لقتاله سنة ٣١٩/٩٣١، وبالتالي اضطر الخليفة إلى أن يقاطعه على الأعمال التي استولى عليها[٩٣]. وبالرغم من أن الأسرة الزيارية أصلها من جيلان، أي لم تكن ديلمية، إلا بالمعنى الواسع للكلمة، باعتبار أن الجيل كانوا مجاورين للديلم ويعيشون في نفس المنطقة، لذلك اعتبرت هذه الأسرة امتداداً للأسر الحاكمة التي خرجت من بلاد الديلم خاصة وإن القسم الأكبر من قواتها كانت من الديالمة. لذلك قال الأصفهاني أن مرداويج تولى رئاسة الجيل والديلم[٩٤].

والواقع، أنه مع أسفار بن شيرويه، بدأت في شمال ــ غرب إيران، السيطرة الديلمية، التي استكملت مع ماكان بن كاكي ثم مرداويج بن زيار. والأسرة الزيارية (٣١٦ ــ ٤٣٤ / ٩٢٨ ــ ١٠٤٢) كانت أول أسرة حاكمة إيرانية استقرت إلى الغرب من السامانيين[٩٥].

لكن مرداويج مؤسس هذه الأسرة والذي كان يطمح للسيطرة على العراق ويعيد ملك الفرس، ويقضي على السيطرة العربية، لم يعش طويلاً حتى يحقق حلمه، فقد قتله عبيده الأتراك سنة ٣٢٣/٩٣٤ وهو يستعد لتنفيذ مخططه[٩٦]. وبوفاته تقلصت الدولة الزيارية مع خلفائه، رغم أنها استمرت إلى سنة ٤٣٤/١٠٤٢، إلى حدود إحدى السلطات المحلية تاركة المجال لبروز أهم أسرة ديلمية حاكمة أي البويهيين.

بدأ أول ذكر للبويهيين في فترة الناصر الأطروش ومن بعده أيام ولديه أحمد وجعفر؛ فيذكر البعض أن من بين من خرج مع الناصر من وجوه الديلم والجيل علي بن بويه[٩٧]، وعندما تولى الحسن بن القاسم الداعي، خلافة الناصر، أرسل ولديه أحمد وجعفر لمقاتلة السامانيين فكان من بين الذين برزوا في قتال السامانيين أبو شجاع بويه بن فناخسرو[٩٨]. والثابت عند المؤرخين أنه إثر الخلافات التي نشبت بين خلفاء الأطروش خرج من الديلم جماعة من القواد التي أشرنا إليهم لامتلاك البلاد منهم ليلى بن النعمان وماكان بن كاكي وأسفار بن شيرويه وخرج مع كل واحد منهم ناس كثير من الديلم، وخرج أولاد بني بويه مع ماكان بن كاكي وكان مرداويج بن زيار من أصحاب أسفار[٩٩]. وعندما انهزم ماكان أمام مرداويج والتجأ إلى السامانيين، وبان ضعفه وعجزه استأذنوه (بنو بويه) بتركه وقالوا له: «إن الأصلح لك مفارقتنا إياك لتخف عنك مؤونتنا ويقع كلنا على غيرك فإذا تمكنت عاودناك»[١٠٠]، فأذن لهم ماكان والتحقوا بخصمه مرداويج.

ولم ينسحب البويهيون وحدهم بل اقتدى بهم عدد من قواد ماكان، ولما صاروا عند مرداويج خلع عليهم وأكرمهم وقلد كل واحد منهم ناحية من نواحي الجبل وأما علي بن بويه فإنه قلده الكرج[١٠١].

وهؤلاء البويهيون الذين نتحدث عنهم والذين على أيديهم قامت الدولة البويهية هم ثلاثة أخوة: علي (عماد الدولة)، الحسن (ركن الدولة)، أحمد (معز الدولة). وهذه الألقاب لقبهم بها الخليفة

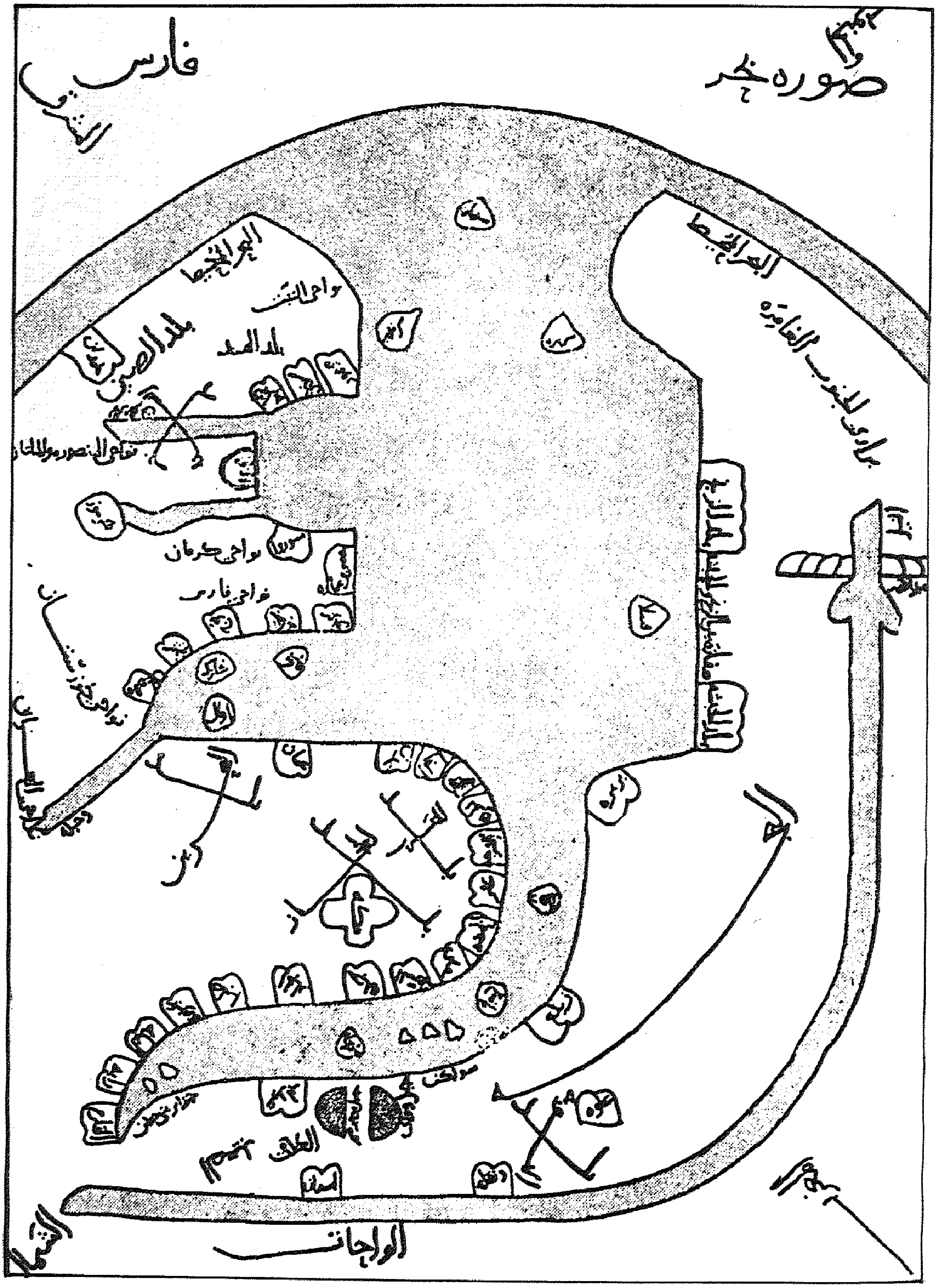

□ بلاد فارس في خارطة (ابن حوقل).

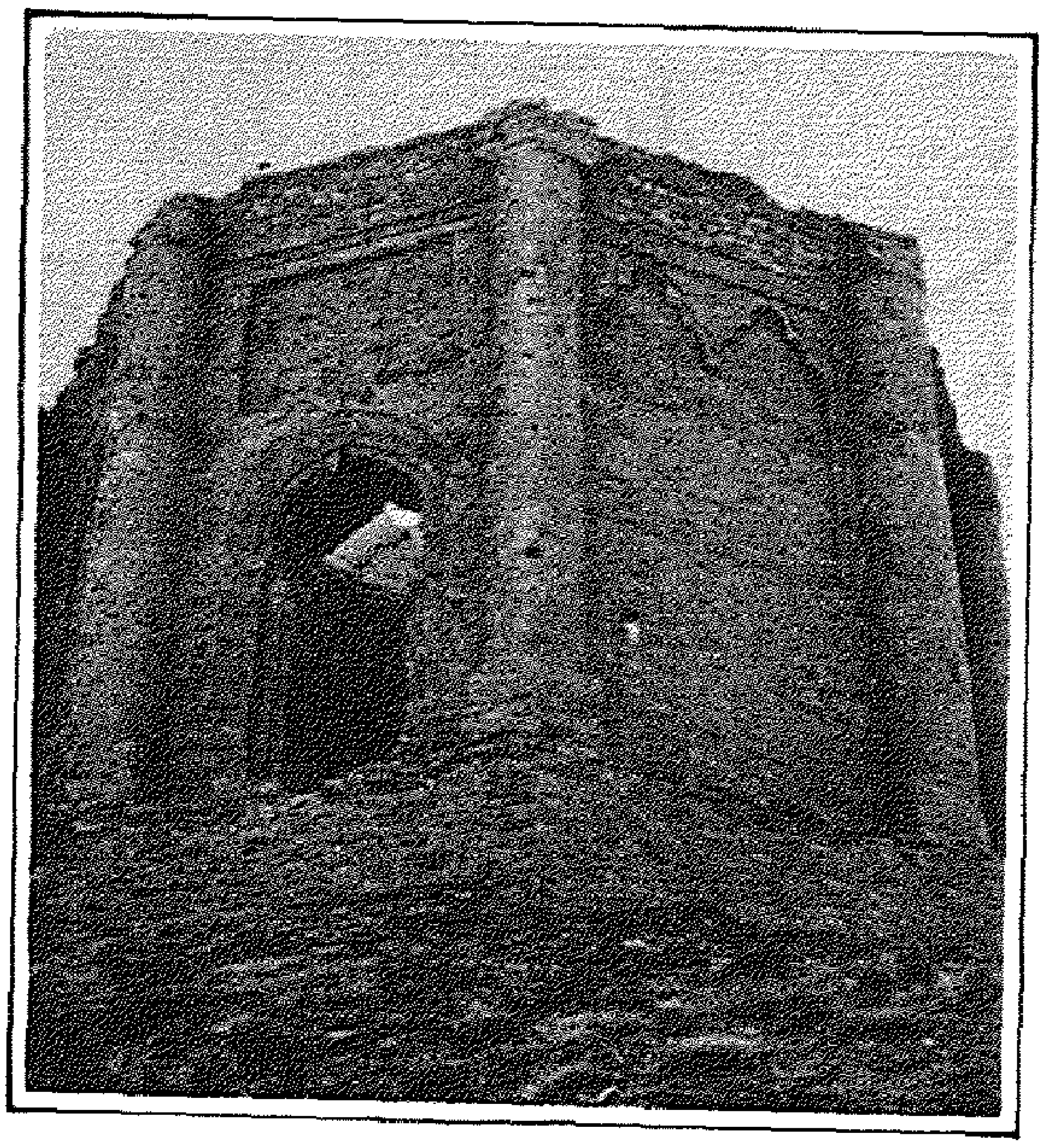

□ برج ضريح، بناه البويهيون في احد جبال إيران، يعود للقرن العاشر ميلادي.

العباسي فيما بعد أثر استيلائهم على بغداد.

ولا نعرف الكثير عن نشأتهم الأولى، سوى بعض الإشارات التي وردت في تلك الحكاية الأسطورية التي ينقلها المؤرخون عن تفسير الحلم الذي رآه والدهم في المنام والذي فسر على أنه دليل على تملكهم للبلاد[١٠٢].

ومن هذه الحكاية نستشف أن والدهم أبا شجاع بويه كان حطاباً وكانوا فقراء وقد توفيت والدتهم وهم صغار، ويحكى أن أحمد (معز الدولة) في شبابه كان يحتطب على رأسه[١٠٣]، ولا شك أن هذه الحياة الصعبة قد دفعتهم كما دفعت معظم الديلم إلى العمل العسكري لتأمين معيشتهم.

أما نسبهم فقد اختلف الكثيرون حوله، فيذكر ابن خلقان[١٠٤]، أن الصابي ذكر في كتابه «التاجي» إنهم يرجعون في نسبهم إلى بهرام جور بن يزدجرد الملك الساساني لكن ليس هناك إجماع على صحة هذا النسب، فقد اختلف المؤرخون في بهرام الذي رفع إليه نسب بويه، فقال بعضهم بنسبته إلى الفرس: بهرام جور بن يزدجرد بن سابور[١٠٥]، وقال آخرون بنسبته إلى العرب وهو بهرام الضحاك بن الأبيض بن معاوية بن الديلم بن ضبة بن آد[١٠٦]. ويرى ابن الأثير نسبتهم إلى الديلم بسبب طول مقامهم ببلادهم[١٠٧]، وينقل ابن خلدون ما ذكره ابن ماكولا من أن نسبهم يعود إلى الساسانية وما قاله مسكويه، بنسبتهم إلى يزدجرد بن شهريار، لكنه يؤكد بأن هذه الأنساب موضوعة، وضعها من لا يعرف طبائع الأنساب في الوجود، واستبعد أن يكونوا من غير الديلم ثم تكون لهم رياسة الديلم لأن الرئاسة على قوم لا تكون في غير أهل بلدهم[١٠٨].

أما الأصفهاني وهو أكثر المؤرخين معرفة بأصول ملوك الفرس، فرغم أنه يجعل للبويهيين أصلاً يعود إلى الملك الساساني بهرام غور[١٠٩]، إلا أنه يعود ويذكر أن علي بن بويه كان زعيماً لإحدى قبائل الديلم تسمى شيرذيل اوندان[١١٠]، تقيم في قرية كياكاليش في ديلمان[١١١].

إذاً، فالبويهيون على الأرجح ينتسبون إلى الديلم، دخلوا في الإسلام، مع من دخله من الديلم على يد الناصر الأطروش، شيعة زيديين، وبسبب الأحوال المعيشية التي تفرضها طبيعة البلاد عليهم. فقد عملوا مثل معظم الديلم كجند مرتزقة لتأمين معيشتهم. فالتحقوا بإحدى القيادات التابعة للديلم، الصاعدة في ذلك الوقت، ماكان بن كاكي، الذي كان في البداية أحد قادة الأطروش وخلفائه. ولا شك أنهم استطاعوا في وقت قصير أن يصلوا إلى مراكز مهمة في جيش ماكان لشجاعتهم وخبرتهم العسكرية ولما حلت الهزيمة بـ ماكان التحقوا بالقائد الجديد الذي بدا نجمه في الصعود مرداويج بن زيار[١١٢]. كل ذلك بانتظار فرصتهم المناسبة لتحقيق مشروعهم الخاص، هذا المشروع الذي سيكتب له النجاح فيما فشل الآخرون من الديلم وغيرهم في تحقيقه. وستقوم الدولة البويهية لتسيطر على الخلافة العباسية حوالي قرن وربع، ولتشكل كما أسماها مينورسكي[١١٣] «مرحلة الانتقال الإيرانية بين السيطرة العربية منذ بداية الإسلام والغزو التركي في القرن الخامس / الحادي عشر».

# الهوامش

(١) د. حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ــ مقاطعة فارس ٤٣٢٠ صفحة ــ الدار الجامعية ــ بيروت.

(٢) Minorsky, domination, p. 1. EI$^{2}$, art daylam t. II, p. 190.

(٣) Minorsky, domination p. 2. EI$^{2}$, art daylam t. II, p. 199.

(٤) ابن حوقل، ص ٣١٨ ــ ٣٢٦.

(٥) يستبدل المقدسي اسم مقاطعة جيلان بديلمان، ص ٣٥٥.

(٦) المقدسي، ص ٣٥٣.

(٧) Minorsky, domination p. 3. EI$^{2}$, art daylam, t. II, p. 196.

(٨) Ibid, Ibid.

(٩) EI$^{2}$, art daylam t. II, p. 196.

(١٠) DI$^{2}$, art daylam t. II, p. 196.

(١١) المنتزع، ص ٢٩ ــ ٣٢. المسعودي، مروج، ج ٤ ص ٣٠٨.

(١٢) الاصطخري، ص ١٢٠، المسعودي، مروج، ج ١ ص ١٣١.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) ابن حوقل، ص ٣٢٠.

(١٥) المقدسي، ص ٣٦٨.

(١٦) Minorsky, domination, p. 3.

(١٧) Minorsky, domination, p. 4. EI$^{2}$, art daylam, t. II, p. 196. Azizi, domination, p. 259.

(١٨) المسعودي، مروج، ج ٤ ص ٢٧٥.

(١٩) المسعودي، مروج، ج ٤ ص ٣٠٨.

(٢٠) EI$^{2}$, art daylam, t. II, p. 196-197.

(٢١) المقدسي، ص ٣٥٥.

(٢٢) ابن حوقل، ص ٣٢٠.

(٢٣) المقدسي، ص ٣٦٨.

(٢٤) المقدسي، ص ٣٦٨ ــ ٣٦٩.

(٢٥) المصدر نفسه.

(٢٦) ذيل، ص ٣١٣.

(٢٧) المقدسي، ص ٣٦٩. مسكويه، ج ٢ ص ١٨٢.

(٢٨) EI$^{2}$, art daylam, t. II, p. 199-200.

(٢٩) مسكويه، ج ٢ ص ١٤٠ ــ ١٤١.

(٣٠) التنوخي، نشوار، ج ١ ص ٨٨ ــ ٨٩.

(٣١) التنوخي، نشوار، ج ١ ص ١٥٤.

(٣٢) المنتزع، ص ٢٩ ــ ٣٥.

(٣٣) Voir Minorsky, domination, p. 4.

(٣٤) الطبري، ج ٤ ص ٢٥١. والبعض يجعلها سنة ٢٣ أو ٢٤هـ. انظر البلاذري، فتوح، ص ٣١٣ ــ ٣١٦.

(٣٥) الطبري، ج ٤ ص ٢٥١ ــ ٢٥٣. البلاذري، فتوح، ص ٣١٣ ــ ٣١٦.

(٣٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٣ ــ ٢٥٥.

(٣٧) البلاذري، فتوح، ص ٣١٣ ــ ٣٢١.

(٣٨) المصدر نفسه، ص ٣١٨.

(٣٩) قدامة، ص ٢٦١.

(٤٠) المسعودي، مروج، ج ٤ ص ٣٠٨.

(٤١) Cahen, Islam, p. 202. Minorsky, domination, p. 5. Azizi, domination, p. 260.

(٤٢) الطبري، ج ١٠ ص ٥٣ ــ ٥٩. المنتزع ص ٣٨ ــ ٣٩. ابن الأثير، ج ٥ ص ٩٠.
EI$^{2}$, art daylam t. II p. 196-197. Madeluns Alids p. 27-28.

(٤٣) الطبري، ج ١٠ ص ٢٢٧.

(٤٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٨ ــ ٢٣٢.

(٤٥) المصدر نفسه، ص ٣٠٥.

(٤٦) الطبري، ج ١١ ص ٨٧ ــ ٨٩. ابن الأثير، ج ٥ ص ٣١٥.

(٤٧) الطبري، ج ٨ ص ٣٠٠ ــ ٣٠١.

(٤٨) الطبري، ج ٨ ص ٢٧٢ ــ ٢٧٧.

(٤٩) الطبري، ج ١١ ص ٩٠ ــ ٩٢. المنتزع، ص ٣٨ ــ ٤٥. المسعودي، مروج، ج ٤ ص ١٥٣. ابن الأثير، ج ٥ ص ٣١٦ ــ ٣١٧. Madelung, Alids p. 28.

(٥٠) الطبري، ج ١١ ص ٩٢ ــ ٩٣. الأصفهاني، ص ٢٣٩. ابن الأثير، ج ٥ ص ٣١٧.

(٥١) الطبري، ج ١١ ص ٩٣.

(٥٢) الطبري، ج ١١ ص ١١٣. ابن الأثير، ج ٥ ص ٣٢٩.

(٥٣) المصدر نفسه، ص ١٦٧، المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ٢١١، المصدر نفسه، ص ٣٦٠.

(٥٥) ابن الأثير، ج ٥ ص ٣٦٣.

(٥٦) الطبري، ج ١١ ص ٢٢٣. ابن الأثير، ج ٥ ص ٣٧١. الأصفهاني، ص ٢٣٩ ــ ٢٤٠.

(٥٧) الطبري، ج ١١ ص ٢٣٤. ابن الأثير، ج ٦ ص ٧.

(٥٨) الطبري، ج ١١ ص ٢٧١. المنتزع، ص ٢٤ ــ ٤٥. ابن الأثير، ج ٦ ص ٥٥.

(٥٩) الأصفهاني، ص ٢٣٩ ــ ٢٤٠. المنتزع، ص ٤٥ ــ ٤٨.

(٦٠) ابن الأثير، ج ٦ ص ٦٥.

(٦١) المصدر نفسه.

(٦٢) الطبري، ج ١١ ص ٣٤٩ ــ ٣٥٢. ابن الأثير، ج ٦ ص ٧٤، ٧٥، ٨٤.

(٦٣) المصدر نفسه، ص ٣٧٠. المصدر نفسه، ص ٩٦ ــ ٩٧.

(٦٤) المنتزع، ص ٣٨.

(٦٥) المصدر نفسه، ص ٣٨ ــ ٤٥.

(٦٦) الطبري، ج ١١ ص ٩٦. ابن الأثير، ج ٥ ص ١٢١.

(٦٧) EI$^{2}$, art daylam, t. II p. 197.

(٦٨) Ibid.

(٦٩) المنتزع، ص ٤٩. ابن الأثير، ج ٦ ص ١٤٦.. Madelung, Alids, p. 29.

(٧٠) المنتزع، ص ٤٩. المسعودي، ج ٤ ص ٣٠٨.

(٧١) Minorsky, domination, p. 8.

(٧٢) المنتزع، ص ٥١.

(٧٣) المنتزع، ص ٥١.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ٥٣ ــ ٥٦. المسعودي، مروج، ج ٤ ص ٣٠٨. ابن الأثير، ج ٦ ص ١٤٦، ابن خلدون، ج ٣ ص ٧٧٠ ــ ٧٧٢.

(٧٥) الطبري، ج ١١ ص ٤٠٩. مسكويه، ج ١ ص ٣٦.

(٧٦) EI$^{2}$, art daylam t. II, p. 197.

(٧٧) مسكويه، ج ١ ص ٥٠. ابن الأثير ج ٦ ص ١٥٦.

(٧٨) المصدر نفسه، ص ٥١. المصدر نفسه، ص ١٥٦.

(٧٩) EI$^{2}$, art daylam t. II, p. 198.

(٨٠) الطبري، ج ١١ ص ٤٠٩.

(٨١) المنتزع، ص ٥٨ ــ ٥٩؛ I.O.N.E.S., Vol. 26 (1967), p. 32-35.

(٨٢) المنتزع، ص ٦٠ ــ ٦١. الهمذاني، ص ٥١؛ Minorsky, domination, p. 8.

(٨٣) مسكويه، ج ١ ص ٧٦. ابن خلدون، ج ٣ ص ٧٩٩ ــ ٨٠٠ Ibid.

(٨٤) المنتزع، ص ٦٢ ــ ٦٣. ابن الأثير، ج ٦ ص ١٨٥. ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦ ص ٢٠٧. ابن خلدون، ج ٣ ص ٧٩٨ ــ ٨٠٠.

(٨٥) المنتزع، ص ٦٣ ــ ٦٥؛ EI$^{2}$, art Asfar B. Shirawayh t. I, p. 709. Madelung, Alids, p. 37-38.

(٨٦) المصدر نفسه، ص ٦٤ ــ ٦٥. الأصفهاني، ص ٢٤٠ ــ ٢٤١. ابن الأثير، ج ٦ ص ١٨٩ و ١٩٥. ابن خلدون، ج ١ ص ٨٠٠ ــ ٨٠٢.

(٨٧) الأصفهاني، ص ٢٤١. ابن الأثير، ج ٦ ص ١٩٥؛ Madelung, Alids, p. 39.

(٨٨) ابن الأثير، ج ٦ ص ١٩٦.

(٨٩) المصدر نفسه، عريب، ص ٧١.

(٩٠) المصدر نفسه. ابن خلدون، ج ٣ ص ٨٠٢ ــ ٨٠٤.

(٩١) عريب، ص ٧٩. الهمذاني ص ٥١. مسكويه، ج ١ ص ١٦٢. ابن الأثير، ج ٦ ص ١٩٧ ــ ١٩٨. ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦ ص ٢٠٧. الأصفهاني، ص ٢٤١. ابن خلدون، ج ٣ ص ٨٠٣ ــ ٨٠٤.

(٩٢) مسكويه، ج ١ ص ٢٧٥ ــ ٢٧٦. ابن الأثير، ج ٦ ص ١٩٨؛ Madelung, Alids, p. 41-43.

(٩٣) مسكويه، ج ١ ص ٢١٥، ٢٢٨. ابن الأثير، ج ٦ ص ٢١٤، ٢١٥.

(٩٤) الأصفهاني، ص ٢٤٢.

(٩٥) Minorsky, domination, p. 9. EI$^{2}$, art Asfar B. Shirawayh. T.I. p. 709.

(٩٦) مسكويه، ج ١ ص ٣١٠ ــ ٣١٧. ابن الأثير، ج ٦ ص ٢٤٤ ــ ٢٤٦؛ Azizi, domination, p. 262-263. ابن الطقطقي، ص ٣٨٠. التنوخي، نشوار، ج ١ ص ١٥٦ ــ ١٥٧. السيوطي، ص ٣٩١؛ Cahen, Islam, p. 177.

(٩٧) المنتزع، ص ٥٤.

(٩٨) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٩٩) مسكويه، ج ١ ص ٢٧٥. ابن الأثير، ج ٢٣١. ابن خلدون، ج ٢ ص ٧٧٢.

(١٠٠) مسكويه، ج ١ ص ٢٧٧. ابن الأثير، ج ٦ ص ٢٣١.

(١٠١) المصدر نفسه، Frye, the golden, p. 208-209.

(١٠٢) ابن الأثير، ج ٦ ص ٢٣٠ ــ ٢٣١.

(١٠٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦ ص ٢٧٠.

(١٠٤) ابن خلقان، وفيات، ج ١ ص ٣٥؛ Madelung, Alids, p. 24.

(١٠٥) ابن الأثير، ج ٦ ص ٢٣٠. ابن الطقطقي، ص ٣٧٦.

(١٠٦) البيروني، الآثار، ص ٣٨.

(١٠٧) ابن الأثير، ج ٦ ص ٢٣٠. ابن الطقطقي، ص ٣٧٦.

(١٠٨) ابن خلدون، تاريخ، ج ٣ ص ٨٢٦.

(١٠٩) الأصفهاني، ص ٢٤١.

(١١٠) المصدر نفسه، ص ٢٤٢ ــ ٢٤٣.

(١١١) Voir, Minorsky, domination, p. 9.

(١١٢) Frye, the golden, p. 209. The Cambridge, volume 4, p. 250-255. Madelung, Alids, p. 85-89.

(١١٣) Minorsky, domination, p. 21. EI$^{2}$, art Buyldes T.I. p. 1390.

* * *

● «إني لم أستعملك على دماء المسلمين، ولا على أعراضهم. ولكني استعملتك لتقيم فيهم الصلاة، وتقسم بينهم وتحكم فيهم بالعدل».

(الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه)